@ 374 @ الباب فقال لي لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس أن الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف علي غلام نصراني متنكرا وقال أيها الشيخ ما معنى قول رسول ا صلى ا عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور ا فأطرقت ثم رفعت رأسي وقلت أسلم فقد حان وقت إسلامك فأسلم الغلام .

وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها قيل له وما هي قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فأنصت لها فسمعتها تقول .

(إذا قلت أهدى الهجر لي حلل البلى % تقولين لولا الهجر لم يطب الحب) .

(وإن قلت هذا القلب أحرقه الهوى % تقولين بنيران الهوى شرف القلب) .

(وإن قلت ما أذنبت قلت مجببة % حياتك ذنب لا يقاس به ذنب) .

فصعقت وصحت فبينما أنا كذلك إذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال أشهدك أنها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه ا تعالى ثم زوجتها لبعض أصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ أحسن نشوء وحج على قدميه ثلاثين حجة على الوحدة .

وآثاره كثيرة مشهورة .

وتوفي يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي رضي ا عنهما وكان عند موته رحمه ا تعالى قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدأ في البقرة فقرأ سبعين اية ثم مات قال محمد بن إبراهيم رأيت الجنيد في المنام فقلت له ما فعل ا بك قال طاحت تلك الإشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار .

وإنما قيل له الخزاز لأنه كان يعمل الخز وإنما قيل له القواريري لأن أباه كان قواريريا